كتب القراءات الواردة في كتب البرامج والمشيخات
برنامج ابن جابر الوادي آشي "أنموذجًا"

الباحث/ عبدالعزيز بن باتل بن بتال الرشيدي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وشرّفنا بحفظه وتلاوته، ومنَّ علينا بتجويده وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته.

والصلاة والسلام على نبيّنا محمدﷺ، الذي أرسله بالدين القويم، والذكر الحكيم، نعمةً منه وفضلاً.

أما بعد: فإن علم القراءات القرآنية، من أجلّ العلوم وأرفعها وأعلاها؛ لوثيق علاقته وصلته بكلام ربِّ العالمين، جلّ جلاله. وقد اعتنى علماؤنا من السلف والخلف بهذا العلم، وأولوه عنايةً فائقةً، ووهبوا أنفسهم لخدمته.

ولم تكن العناية مقصورة على أهل القراءات فحسب؛ بل اهتم بهذا العلم ودوّنوا كتبه وأسانيده، وما تلقوه عن أشياخهم، علماء تخصصوا وبرعوا في فنونٍ أخرى، ويمكن الاطّلاع على جهودهم من خلال أثباتهم وبرامجهم،فإن الفهرسة بجميع أصنافها وتقسيماتها،تحتوى على كثير من الفوائد التي قد يغفل عنها الباحث،ومن ضمن هذه الفوائد :كشف النقاب عن بعض المؤلفات لبعض العلماء،والتي يمكن بعد ذلك البحث عن مخطوطها ومفقودها وهذا من أعظم فوائدها، وكذلك تساعد على حفظ تراث هذه الأمة العتيق من الضياع والاندثار،وذلك بذكر المرويات والشيوخ والمصنفات،وتعد من موارد علم الطبقات .

فلذلك ينبغي على الباحث أن يطلع على كتب الفهارس والمشيخات والبرامج،ففيها علم زاخر، وفوائد جمة.

وسأقوم بهذا البحث المختصر الذي سيكون الكلام فيه عن كتاب من كتب البرامج وهو **(برنامج ابن جابر الوادي آشي)**لشمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩هـ)، مبيناً فيه كتب القراءات التي ذكرها الوادي آشي، وأسانيده في القراءات.

اسأل الله تعالى التوفيق والسداد، كما أسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علمًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١) تعلُّق هذا البحث بكتاب الله تعالى؛ من خلال بيان بعض الكتب التي اهتمت بقراءاته ورواياته.

٢) كشف النقاب عن بعض الكتب المؤلفة في علم القراءات، ممن لم يذكره أصحاب التراجم.

٣) مكانة ابن جابر الوادي آشي العلمية، وإبراز سعة علمه واطّلاعه على كتب القراءات، وأخذ الإجازة بها من مؤلفيها، فهو يُعد من تلاميذ الإمام الجعبري.

٤) المكانة العالية لكتب الأثبات والمشايخ والبرامج؛ فهي تُعد مصدرًا من مصادر معرفة كتب علوم القراءات، وأسانيد القراء.

٥) كشف الاختلاف الحاصل في مسميات كتب القراءات، وبخاصة المتقدم منها.

٦) لفت نظر الباحثين إلى علم الفهرسة بأصنافها وأقسامها من كتب الأثبات والمشايخ والبرامج، وما فيها من علمٍ غزيرٍ، وفوائد جمة، يندُر وجودها في كتب تراجم علماء القراءات.

٧) إنجاز هذا البحث لإكمال متطلبات مناقشة الدكتوراه بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية.

حدود البحث:

يُعنى هذا البحث ببرنامج الوادي آشي، كما هو مبيّنٌ في عنوان البحث.

كما يُعنى بكتب القراءات التي أوردها المؤلف، وذكر مسمياتها ومؤلفيها، مع ذكر الاختلاف الوارد في تسميتها–إن وجدت–، مع إيراد أسانيده في القرآن وقراءاته.

منهج البحث:

اتبعتُ المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي في دراستها. أما المنهج التفصيلي في هذا البحث؛ فسرتُ مستعينًا بالله وفق النقاط الآتية:

١) استقراء كتاب برنامج الوادي آشي، وبيان كتب القراءات التي ذكرها وأسندها عن شيوخه؛ وذلك بذكر اسم الكتاب حسب ما أورده، مع بيان الاختلاف في التسمية-إن وجدت-.

٢) ذكر حالة الكتب التي ذُكرت وبيان مُحَقَّقِها ومطبوعها ومفقودها؛ وذلك في الحاشية.

٣) عدم الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في هذا البحث؛ طلبًا للاختصار وخشية الإطالة.

مع مراعاة الاختصار والإيجاز في هذا البحث بشكل عام؛ لئلا يخرج عن القدر الملائم في مثله.

خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلى: مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة، وفهارس؛ وذلك كما يلي:

المقدمة، وتشمل: **أهمية الموضوع وأسباب اختياره،** وحدود البحث، ومنهج البحث،وخطة البحث.

المطلب الأول:ترجمة موجز للمؤلف .

المطلب الثاني:منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث:ذِكر كتب القراءات التي ذكرها المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع:ذِكر أسانيده في القرآن والقراءات التي ذكرها التي في كتابه.

الخاتمة؛ وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

اسأل الله تعالى أن يوفقنا لخير القول والعمل،وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المطلب الأول :ترجمة موجزة للمؤلف

اسمه ونسبه:هو محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم ابن حسّان الوادي آشي القيسي، أبو عبدالله شمس الدين[١].

أندلسي الأصل ينسب إلى مدينة آش الأندلسية، ويبدو أن عائلته عربية الأصل، نظراً إلى نسبتها إلى قبيلة قيس[٢] .

ويعد والده من كبار علماء عصره من شيوخه :علم الدين السخاوي، محمد بن أحمد الشريشي الشهير بالخراز[٣].

قال ابن الخطيب: "نَشأ بتونس وجال فِي الْبِلَاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرِّوَايَة وَأكْثر من ذَلِك حَتَّى صَار راوية الْوَقْت وَكَانَ عَظِيم الْوَقار"[٤].

مولده: اتفقت كل مصادر الترجمة على أنه ولد بتونس سنة (٦٧٤هـ)[٥].

شيوخه: كان ابن جابر الوادي كثير الأسفار؛لطلب العلم، فقد رحل إلى الاسكندرية والقاهرة ثم بيت المقدس والخليل ودمشق ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة.فلذلك تجد أن شيوخه كُثُر، لكني سأختصر الكلام عن شيوخه، وذلك بذكر الأبرز، منهم :

والده، أبو حيان الأندلسي، ابن الصلاح، الإمام إبراهيم الجعبري، ابن عساكر،عبدالله الدلاصي وقد أخذ القراءات عنه بالحرمين الشريفين[٦].

تلاميذه: ذكر ابن حجر العسقلاني إلى كثرة الآخذين عنه، وكذلك حاول تلميذه ابن فرحون إلى ضبط تلاميذه في قوله: "فإنه أحد شيوخنا، وشيخ كثير من أهل زماننا،وأما من كتب عنه فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب"[٧].

وغرضنا من هذا البحث ليس حصر تلاميذه، بل الغرض التعرف على أبعاد علمه في مختلف الأمصار الإسلامية.

---

(١)ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (٢٩٩/٢)، والوافي بالوفيات: (٢٠٩/٢)، والدرر الكامنة لابن حجر: (١٥٢/٥)، والأعلام للزركلي: (٦٨/٨).

(٢)ينظر: برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد الحبيب الهيله: (ص:٥).

(٣) ينظر: درة الحجال في أسماء الرجال للمكناسي: (٢٣٣/١).

(٤)الدرر الكامنة: (١٥٢/٥).

(٥)ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (٢٩٩/٢)، والوافي بالوفيات: (٢٠٩/٢)، والدرر الكامنة لابن حجر: (١٥٢/٥)، والأعلام للزركلي: (٦٨/٨).

(٦)ينظر: غاية النهاية: (١٨٩/١)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (٢٩٩/٢)/ والدرر الكامنة: (١٥٢/٥).

(٧)الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (٣٠١/٢).

ومن تلاميذه: بن خلدون المؤرخ المعروف، محمد بن عرفة فقيه تونس، محمد بن أحمد المعروف بالخطيب، محمد بن جُزي الكلبي المفسر المعروف[١]، وكذلك من تلاميذه الإمام الذهبي؛ بينما ذكر الإمام الذهبي في معجمه أنه من شيوخه فقط حيث قال: "قرأت عليه كتاب التيسير"[٢]. وقال عنه في تاريخه –في ترجمته لأبيه–: "والد صاحبنا أبي عبدالله"[٣].

بينما تجد ابن جابر الوادي آشي–المؤلف–يعتبره من شيوخه حيث قال: "أخذت عنه يسيراً وأجازني إجازة عامة، وأخذ هو عني كثيرًا وأجزته كذلك"[٤].

قلتُ: ونستنتج من ذلك تواضع كلا الإمامين، فكل واحد منهما لا يريد ذكر الآخر بأنه من تلاميذه؛فهذا يدلك على التواضع الجمّ .

مؤلفاته:حسب المصادر التي اطّلعتُ عليها من كتب التراجم التي ترجمت له، لم أجد له مؤلفات كثيرة؛ إلا ما ذكره محقق البرنامج من أنه له عشر مؤلفات، فأحجمتُ عن ذكرها خشيةً الإطالة[٥].إلا أنه في برنامجه ذكر أنه نسخ بيده كتابيْن من كتب القراءات، من تأليف شيخه أبي محمد الدلاصي[٦].

وفاته: توفي في شهر ربيع الأول من سنة (٧٤٩ه)،ودفن بمقبرة الزلاج بتونس[٧].

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه

ذكر المؤلف في مقدمة البرنامج أنه وضع كتابه استجابة لرغبةٍ صدرت من بعض مثقفي عصره، حيث قال: "أما بعد، فإن بعض أرباب الرواية ذا الشغف بها والعناية أحبَّ أن أُقيِّد له أسماء من لقيته من شيوخي الجلّة، زمن مقامي بتونس..."[٨].

---

(١)رحلة ابن بطوطة: (٢٩٩/١).

(٢) ينظر: المعجم للذهبي: (ل١٣٠/أ).

(٣)تاريخ الإسلام للذهبي: (٧٨٧/١٥).

(٤)برنامج الوادي آشي: (ص:١٠١).

(٥)ينظر: برنامج الوادي آشي: (ص:٢٧-٢٩).

(٦)ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٥٨/٢).

(٧)ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (٢٩٩/٢)، والوافي بالوفيات: (٢٠٩/٢)، وغاية النهاية: (١٨٩/١)، والدرر الكامنة لابن حجر: (١٥٢/٥)، والأعلام للزركلي: (٦٨/٨).

(٨)برنامج الوادي آشي: (ص:٤١).

ثم عرض بعد ذلك الخطوط الرئيسة لمنهجه في برنامجه فقال: "وجعلته له في جزأين،**في أحدهما: أسماء الشيوخ وأنسابهم وكناهم وما أمكن من ذكر مواليدهم ووفياتهم وأناشيدهم، وفي الآخر: ذكر المأخوذ عنهم**"[1].

وتجدر الإشارة أن الجزء الأول وضعه على قسمين، أولهما:فيه ترجمات من لقيهم وأخذ عنهم مباشرة.والثاني:ذكر فيه الشيوخ الذين أجازوه،سواء لقيهم أو لم يلقهم.

أورد في القسم الأول شيوخٌ توطَّدت صلته العلمية بهم.فذكرهم غير مرتبين على حروف المعجم، وإنما رتبهم بحسب الأخذ عنهم،وبحسب البلاد الذين ينتسبون إليها.

ثم يذكر أوصافهم ثم ألقابه وكناهم وأسمائهم، ثم يذكر سنة ولادتهم، ثم يعرض قائمة من الشيوخ الذين أخذ عنهم هذ الشيخ وأجازوه.

ويذكر بعد ذلك قراءته عليه،وغالباً مايبيِّن مقدار الأخذ عنه فيقول:أخذت عنه كثيراً،أو أخذت عنه يسيراً.ثم بعد ذلك يذكر سنة الوفاة.

أما القسم الثاني من الجزء الأول،ذكر فيه الشيوخ الذين أجازوه،وقد ذكرهم مرتبين على حروف المعجم ترتيبًا غير منتظم ولا متكامل . وأفرد للنساء باباً خاصاً (وعددهن١٢).

وتختلف طريقته في هذا القسم عن سابقه،فيبدأ بذكر اسم الشيخ دون أوصافه،ثم يذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم،ويختم بذكر الوفاة.

أما الجزء الثاني الخاص بذكر الكتب التي أخذها عنهم؛ فهو يشمل مايزيد على نصف الكتاب بقليل،ويرتِّب الكتب بحسب العلوم فيبدأ بذكر القرآن وعلومه،فالحديث وعلومه ثم يذكر العلوم الأخرى حتى ينتهي من ذلك.

ويذكر لكل كتابٍ عنوانه واسم مؤلف كاملًا،ويحدد مقدار ما سمعه إن لم يأخذه كاملاً، وأحياناً يذكر لبعض الكتب أكثر من عنوانٍ، وبعضها تختلف عما هو مطبوعٍ أو معروفٍ في وقتنا الحاضر[2]–وهذا ما دعاني لكتابة هذا البحث–.

وبعد أن يذكر الشيخ الذي أخذ عنه يورد سند هذا الشيخ في تلقي الكتاب إلى أن يصل به إلى المؤلف.

([1])برنامج الوادي آشي: (ص:٤١).

([2])ينظر مثلًا: (ص:٥٢) من البرنامج.

وإذا تعددت طرق ابن جابر الوادي آشيفي تلقي الكتاب يذكرها واحدةً واحدةً، مبيناً أسانيدها المختلفة إلى أن تصل إلى المؤلف.

هذا وقد امتاز برنامج جابر الوادي آشي، بالسهولة والوضوح، بعيدًا عن التعقيد والتطويل، وهذا يلحظُه من قرأ فيه لأول وهلةٍ.

والكتاب قد حُقق منذ زمنٍ بعيد، فهو محقَّق من عام: (١٤٠١ه)، أي قبل ما يقرب عن (٤٠) سنة، وهذا زمنٌ بعيد قد تغيرت حالة بعض الكتب من مفقودة إلى موجودة، ومن مخطوطة إلى محقَّقة، ومن محقَّقة إلى مطبوعة، لذا أرى أن هذا البرنامج حقُّه ن يحقَّق مرة أخرى، ليس لضعفٍ بالتحقيق؛ لكن لوجود ما استجد على الساحة البحثية من مستجدات بشأن قواعد البحث العلمي.

المطلب الثالث: ذِكر كتب القراءات التي ذكرها ابن جابر في برنامجه

في هذا المطلب سأتكلم عن كتب القراءات التي ذكرها ابن جابر في برنامجه،وسيكون المنهج في ذلك على النحو التالي:

١) ذكْر كتب القراءات الواردة في برنامجه،سواءً أُجيز بها أو لم يُجز،حتى ولو ذكرها في سياق الكتب التي أخذها شيوخه؛ وسيكون ترتيبها حسب ترتيبها في البرنامج.

٢) بيان المطبوع والمخطوط من هذه الكتب،على حسب استطاعتي،سواء ما يَرِدُ في المواقع الإلكترونية أو بسؤال المشايخ الذين لهم معرفة في ذلك؛ وذلك في الحاشية.

٣) بيان الاختلاف في تسمية عناوين الكتب في برنامج ابن جابر وما هو عليه الآن.

وهذا بيانٌ لكتب القراءات الواردة في هذا البرنامج:

- القصيدة المسماة **نزهة البررة في قراءة العشرة**[١] الرائية القافية، **والشِّرعة في القراءات السبعة**[٢] اللامية الألف، والقصيدة المسماة **بنهج الدماثة في قراءة**

([١])حققت في رسالة دكتوراه بقسم القراءات في لجامعة الإسلامية، للطالب/عبدالرزاق بن محمد إسحاق، واسم القصيدة متوافقٌ مع ما هو محقَّقٌ إلا أنه زاد كلمة الأئمة أي (نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة).

([٢])لم أقف على هذه القصيدة، ولاأدري أهي مفقودة أم لا، فقد اجتهدتُ في البحث فلم أجد أحدًا ذكرها، فلعلها تكون مفقودة والله أعلم.

الأئمة الثلاثة، وخلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث[١]**،وحدود الإتقان في**

تجويد القرآن[٢]على قافية النون**،وروضة الطرائف في رسم المصاحف**[٣] اللامية**،**

وحديقة الزهر في عدد آي السور[٤]الدالية.

ومن المشروحات: **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**[٥]**، والأبحاث الجميلة في شرح العقيلة وتسمى جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**[٦]**.جميع ما مضى من الكتب والقصائد للإمام إبراهيم الجعبري الخليلي (٧٣٢ه)**[٧]**.**

- **الإعلام في القراءات**[٨]لابن الصفراوي كما أشار ابن جابر فلعله يقصد الصفراوي صاحب الإعلان.
- **التيسير في القراءات السبع**[٩]للإمام أبي عمرو الداني.
- **نظم التبيين والتبصير لكتاب التيسير**[١٠]لمالك بن المرحّل المالقي السَّبتي،وقد ذكر ابن جابر في برنامجه أنها قصيدة لامية عارض بها الشاطبي.
- **المفتاح**[١١] لعبد الوهاب بن محمد القرطبي.
- **الشاطبية**[١٢] في القراءات السبع للإمام الشاطبي.

---

(١)حقق الشيخ إبراهيم بن نجم الدين المراغي نهج الدماثة وشرحها خلاصة الأبحاث، وهي مطبوعة في دار الفاروق.
وكذلك حققها محمد بن إبراهيم محمد عبدالله بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية.

(٢)حُقِّقت بتحقيق د. عمرو عبدالعظيم الديب، لنيل درجة الماجستير من قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ولم تطبع بعد.

(٣)حققها جمال رفاعي، وطبعت بمكتبة ابن تيمية، لكنها لم تحقق تحقيقاً علمياً كما قال الدكتور غانم قدوري الحمد.

(٤)حققها الطالب سعد العصيمي في مرحلة الماجستير بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة، لكنه ذكرها باسم (عقد الدرر في عدّ آي السور)مخالفاً لما ذكره ابن جابر،

(٥)حقق هذا الكتاب عدة تحقيقات منها :مشروع تحقيقه في قسم القراءات، وطبع كذلك بتحقيق فرغلي عرباوي بمكتبة أولاد الشيخ للتراث، وكذلك طبع بتحقيق د. محمد إبراهيم المشهداني بدار الغوثاني للدراسات القرآنية.

(٦)طبعت بتحقيق د. محمد إلياس أنور، ضمن مطبوعات كرسي الشيخ يوسف جميل بجامعة طيبة بالمدينة.

(٧)ينظر: برنامج الوادي آشي: (٥١/١).

(٨)ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٠٦/١، و١١٠). وبعد البحث وجدت أنه يقصد الصفراوي صاحب الإعلان، وقد ذكر أحد المهتمين؛ بأن للصفراوي كتابًا اسمه الإعلام اعتمد فيه على الإعلان، وقد وُجد من كتاب الإعلام قطعة في أحد المكتبات؛ ولم يذكر محقق كتاب الإعلان أ.د. أحمد الرويثي هذا الكتاب من ضمن مؤلفات الصفراوي ينظر: الإعلان: (ص:٣٨)؛ فلذا اعتقد أنه اسم آخر للإعلان–والله تعالى أعلم–.

(٩)ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٤٣/١). وله عدة طبعات وصلت إلى سبع طبعات، منها طبعة المستشرق المشتهرة، وطبع كذلك بتحقيق د.خلف الشغدلي.

(١٠)ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٤٤/١). وعلى حسب اطِّلاعي المقلّ أن هذا النظم مفقود، وهو كما قال ابن جابر نظم للتيسير، معارضاً به الشاطبي وقيل إنه نظمٌ من ألفي بيت بلا رموز، وقد ذكره ابن الجزري نقلًا عن الذهبي. ينظر: غاية النهاية: (٣٦/٢).

(١١)ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٨٣/١). وهو كتاب المفتاح في اختلاف القراء السبعة حققه د. فهد المغذوي في رسالة علمية بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

(١٢)حرز الأماني ووجه التهاني اهتم بها العلماء بتحقيق ألفاظها، وشرح معانيها. وقد حُقِّقتْ وطُبعتْ بأكثر من طبعة منها: تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، وكذا بتحقيق د. أمين سويد، وتحقيق الشيخ علي الغامدي.

المطلب الرابع:الأسانيد التي ذكرها في برنامجه سواء في القرآن وقراءاته

سأذكر في هذا المطلب الأسانيد التي ذكرها المؤلف في القرآن وقراءاته،وأسانيد الكتب التي أُجيز بها.

أولا:أسانيد القرآن وقراءاته:

- ذكر المؤلف أنه قرأ على الإمام أبي القاسم اللّبيدي ختمتين من قراءة الإمام نافع؛ الأولى برواية ورش من طريق الأزرق،والثانية برواية قالون من طريق أبي نشيط.وجَمَع عليه بروايتيهما من أول القرآن إلى قوله تعالى﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾[الكهف: ٧٥][1].
- وذكر أن اللّبيدي قرأ بقراءة نافع على القاضي أبي زكريا المرادي البرقي المهدوي عن المكمّش وهو عن الباجي عن ابن نفيس إلى أن أوصل سنده إلى الإمام أبو الطيب عبدالمنعم بن غلبون إلى أن وصل إلى ورش عن نافع وقالون عن نافع ثم ذكر إسناد نافع إلى الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم،وذكر تفريعات لهذا الإسناد عن الباجي،وعن ابن نفيس[2].
- وقرأ المؤلف على أبي العباس البَطَرني بالقراءات السبع:قراءة الإمام نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي،إفرادًا وجمعًا في ختمة واحدة،وقرأ عليه كذلك بقراءة يعقوب الحضرمي إفرادًا وجمعًا في ثلاث ختمات[3].
- وأشار إلى أن البطرني أخذ القراءات عن ستة من شيوخه وهم: ابن الغمّاز،والمعافري، الشبَّارتي، ومحمد بن محمد بن مشليون البلنسي،والمرسي، وكذلك قرأ على الطرشوشي[4].

ثم ذكر أسانيد هؤلاء الأئمة وفصَّل إسناد كل واحد منهم، وكلٌ من هؤلاء الستة يمرّ سنده بالإمام الداني رحمه الله.

([1])ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٧٩/٢). وأشار إلى أنه انقطع عن ملازمته للمرض الذ ألمَّ به.

([2])المصدر السابق.

([3])ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٨٢/٢)، وقد ساق إسناده كاملًا.

([4])المصدر السابق.

- وذكر أنه قرأ على أبي محمد الدلاّصي بمكة،لكن لم يشر إلى القراءات أو الروايات التي أخذها عنه،وقد ذكر أنه قرأ من طريقيها[1].

قلتُ: هذا يدل على أنه قرأ بمضمن قصيدة أو كتاب لكن محقق كتاب برنامج ابن جابر أشار إلى أن هناك نقص في المخطوطة قبل كلمة (من طريقَيها)، فلذلك لا أدري ماذا يقصد بكلمة من طريقيها؛ لنقص المخطوط.

ثانيا:أسانيد كتب القراءات التي أخذها

ذكر في ترجمته للإمام الجعبري رحمه الله أنه أجازه بكل كتبه؛ إجازة عامة؛ حيث قال بعد انتهائه من ذكره لكتب الجعبري: "أجازني إجازة عامة بشروطها عند أهلها"[2].

وقد ذكر المؤلف في الجزء الثاني من كتابه جملة من الكتب التي أسندها عن شيوخه إلى مؤلفيها، ولم يذكر منها كتبًا متعلقةً بالقراءات وعلومها؛ فلعله اختصر ذلك في ترجمته لشيوخه الذين قرأ عليهم.

([1])ينظر: برنامج الوادي آشي: (١٨٥/٢).

([2])برنامج الوادي آشي: (٥٢/١).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث المختصر –بحمد الله وتوفيق– أحببتُ أن أُدوِّن بعض النقاط التي ظهرت لي من خلال دراسة هذا الكتاب:

١) يظهر من الكتاب أن المؤلف من علماء عصره؛ لكثرة من تلقى عنهم في كل فن.

٢) من قرأ برنامجه يجد اهتمام السلف بالقرآن وقراءاته،فكأنهم يجعلون علم القراءات من العلوم المقدَّمة في طلب العلم،وللأسف قلَّ في زماننا الأخذ بهذه الطريقة من غير أصحاب التخصص.

٣) أن مؤلف الكتاب قد أجاد في تقسيم برنامجه تقسيمًا يستطيع الباحث الوصول إلى ما يريد بسهولة تامة، وهذا إن دلَّ يدل على براعة تأليفه وقوة علمه.

٤) مما يلاحظ على المؤلف أنه قلَّل من قيمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله،فقد ذكر في بداية ترجمته عنه أنه مفتي الشام ومحدثه وحافظه، ثم قال: "ويركب الشواذ من الفتاوى ويزعم أنه مجتهد مصيب"[1].

قال محقق الكتاب: "ولعل هذا الموقف من المؤلف يعود إلى ما صرّح به ابن تيمية من استصغار شأن القاضي عياض وكتاب الشفاء".رحمهم الله جميعاً وعفا عنهم.

هذا ما تيسر كتابته وتدوينه،والله أسأل أن يرزقنا العلم النافع،إنه ولي ذلك والقادر عليه

([1])برنامج الوادي آشي: (١٠٩/١).

فهرس المصادر والمراجع

- **المعجم**. أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مخطوط، دار الكتب المصرية، رقم: (٩١٨ مصطلح).
- **الأعلام**. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر–القاهرة.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان،مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،ط٢، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.
- **ذيل وفيات الأعيان المسمى (درّة الحجال في أسماء الرّجال)**. أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي (ت: ١٠٢٥ هـ(، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، ط١، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- **الإعلان بالمختار من روايات القرآن في القراءات السبع**. تأليف الإمام: أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفْراوي (ت:٦٣٦ه)، تحقيق: أ.د. أحمد الرويثي، نشر: مؤسسة الضحى–بيروت، ط١، ١٤٤٠ه.